2024 تشرين1 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 7
October 2024 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 7
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

سُبل واجراءات الخلفاء العباسيين للقضاء على ثورة الزنج (255-270ه/868–883 م)

ا.م.د. هلز عنتر ولي المزوري
كلية التربية الاساس- جامعة صلاح الدين
Halliz.walle@su.edu.krd
م.م.ارشد حميد مرجون
وزارة التربية- مديرية تربية القادسية
ertuytrr@gmail.com

الملخص:

ان من اكبر واخطر التحديات التي قد تواجه اي دولة هي الثورات، وذلك لانها تعتبر تحولاً سريعاً وجوهرياً للدول لاسيما في هيكليتها سواء السياسية او الاقتصادية او الدينية او العرقية. ولما كانت الخلافة العباسية نفسها قد قامت كثورة حققت كل التغيرات انذاك هذا ما دفعها الى اتخاذ كافة الاجراءات والسبل اللازمة للقضاء على اي ثورة تقم ضدها. وهنا واجهت الدولة العباسية واحدة من الثورات الاجتماعية التي شكلت خطراً كبيراً عليها الا هي ثورة الزنج تلك الثورة الفريدة من نوعها ذات الاهداف الواضحة لاسيما المطالبة بالعدالة الاجتماعية والنضال من اجل تحقيق ذلك. ومما لا شك فيه ان هذه الثورة قد اتخذها الباحثين مادة دسمة لدراساتهم، وقد كتب عنها بحوث ودراسات عدة الا ان حسب علم الباحث لم يتم التطرق الى طرق واجراءات خلفاء الدولة العباسية كدراسة مستقله في القضاء عليها، إذ واجهتها الدولة بشتى السبل خوفاً من تفاقمها، هذا بدوره كان السبب الرئيسي في اختيار البحث الموسوم ب **((سُبل واجراءات الخلفاء العباسيين للقضاء على ثورة الزنج 255-270ه/868–883 م))**. وقد حاولت السلطات دائماً ردع كل حركة او موقف قد يبدي معارضته بوجهها لاسيما في الحقبة التي اتسمت بالفرقة بين المسلمين وسيطرة الاتجاهات الدينية المذهبية على الساحة العامة للسلطة، وما كانت للسلطة الا ان تتبع العديد من الاجراءات التعسفية وبمساعدة الادوات اللازمة للقضاء على تلك المواقف التي قامت في الفترة الواقعة بين(**132-656ه/749-1258م**).

الكلمات المفتاحية: السبل والاجراءات، ادوات السلطة، الخلافة العباسية، ثورة الزنج، المواقف.

The Abbasid Caliphs' Ways and Procedures to Eliminate the Zanj Revolt (255-270 AH/868-883 AD)

Assistant Professor Halliz Antar Wali Al-Mazuri
College of Basic Education - University of Salahuddin
Halliz.walle@su.edu.krd
Arshad Hamid Marjoon
Ministry of Education - Directorate of Education of Al-Qadisiyah
ertuytrr@gmail.com

Abstract

One of the biggest and most dangerous challenges that any country may face is revolutions, because they are considered a rapid and fundamental transformation of countries, especially in their structure, whether political, economic, religious or ethnic. Since the Abbasid Caliphate itself was established as a revolution that achieved all the changes at that time, this is what prompted it to take all the necessary measures and means to eliminate any revolution against it. Here, the Abbasid state faced one of the social revolutions that posed a great danger to it,

which is the Zanj Revolution, that unique revolution with clear goals, especially the demand for social justice and the struggle to achieve it. There is no doubt that this revolution has been taken by researchers as a rich material for their studies, and many researches and studies have been written about it, but according to the researcher's knowledge, the methods and procedures of the Abbasid Caliphs have not been addressed as an independent study in eliminating it, as the state faced it in various ways for fear of its exacerbation. This in turn was the main reason for choosing the research entitled ((Methods and Procedures of the Abbasid Caliphs to Eliminate the Zanj Revolution 255-270 AH / 868-883 AD)).

The authorities have always tried to deter any movement or position that might express opposition to it, especially in the era characterized by division among Muslims and the dominance of religious sectarian trends in the public arena of authority. The authority had no choice but to follow many arbitrary measures with the help of the necessary tools to eliminate those positions that occurred in the period between (132-656 AH / 749-1258 AD).

Keywords: Methods and procedures, tools of authority, Abbasid Caliphate, Zanj Revolution, positions.

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً، سبحانك لا تُحصي ثناء عليك، كما أثنيت على نفسك، خلقت فأبدعت، وأعطيت فأفضت، فلا حصر لنعمك سبحانك، ونصلي على أكمل خلقك خاتم المرسلين ومعلم المعلمين نبينا ورسولنا محمد بن عبد الله الأمين وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين وبعد...

لقد أصبح من الضروري إغناء ورفد حقل التاريخ الإسلامي ولاسيما العباسي، وإثراءهِ بالدراسات والبحوث والقراءات العلمية والأكاديمية، التي تغوص في العمق لتحليل وتعليل موقف الخلافة العباسية من المعارضين والمناوئين لها لاسيما موقفها من الثورات السياسية والاجتماعي وغيرها، وللأسف الشديد فإن قارئ التاريخ الإسلامي، لاسيما في المصادر القديمة سيلمس منذ الوهلة الأولى، أنهُ أمام سرد تاريخي للأحداث، كما أن هذهِ المصادر يغلب عليها الطابع السياسي والعسكري بكثرة. أما اوضاع ومواقف الخلافة من المعارضة بشكل عام وموقفها من الثورات وقادتها بشكل خاص فقليلة أو تكاد تكون غير معنية من لدن الباحثين لاسيما كيفية القضاء على الثورات واهم سُبل واجراءات السلطة اللازمة للقضاء عليها. حتى في معظم ما تركهُ المؤرخون القدامى من إشارات تكاد تكون متناثرة في ثنايا المصادر، أتى إما عن طريق النقل او الرواية، وكلها طرق وطُرح لم تسلم من تأثير في الظروف العامة والخاصة، التي تحيط بها، سواء أكان ذلك الرأي أم الموقف المعادي أم المناقض أم المعارض للخليفة، أم المعبر عنهُ يتماشى ومصلحة النظام الحاكم أم لا، من هذا المنطلق جاء اختيار عنوان البحث المعنون(**سُبل واجراءات الخلفاء العباسيين للقضاء على ثورة الزنج 255-270ه/868–883 م**)، لينصب على دراسة جانب مهم جداً من التاريخ العباسي، فدراسة هذا الموضوع حساسة تتطلب التركيز والتميز بروح أكاديمية حيادية وعناية فائقة هذا إلى جانب البحث بشكل دقيق في ثنايا الكتب التاريخية عن نصوص هنا وهناك تساعدنا في الكتابة عن هذا الموضوع لاسيما كتب التاريخ والسير، وعليه حاول الباحث تتبع الروايات التاريخية ودراستها على المنهج العلمي القابل للتليل التعليل.

وعليهِ قسم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة:

حيث يتحدث المبحث الأول عن ثورة الزنج وموقف السلطة العباسية منها

أما المبحث الثاني يتناول سُبل واجراءات الخلافة العباسية منهم.

وفي النهاية ختم البحث بأهم النتائج التي توصل إليهِ.
ولابد لنا هنا عرض أهم المصادر والمراجع التي اعتمدناها خلال البحث حيث ضم قائمة كبيرة من المؤلفات العربية والأجنبية القديمة والحديثة. وسنقتصر على ذكر البعض منها، تاركين ذكر أسماء المصادر والمراجع الأخرى ومؤلفيها، في قائمة المصادر المثبتةِ في آخر البحث.
فمن المصادر المهمة التي أفادت البحث هي للمؤرخ الشهير الطبري المتوفى(310ه/922م)، صاحب كتاب(**تاريخ الأمم والملوك المعروف ب(تاريخ الطبري)**، حيث أعان البحث في جوانب عديدة إن لم يكن في كافة جوانبهِ، لا يمكن الاستغناء عنها والاعتماد على بعض روايات الطبري أثناء بيان موقف الثور من الخلافة، لأن تلك الروايات إتسمت بالدقة والشمولية. ويمتاز أسلوب الطبري بسلاسة وتتبع الأحداث بشكل يأخذ تسلسل السنوات بالحسبان ولا تفوتهُ الأحداث المهمة وسنوات حدوثها. كما أعتمدت على غيرها من المصادر والمراجع المهمة التي لاغنى للتحدث عنها هنا لأننا أوردنها ضمن قائمة للمصادر التاريخية.

المبحث الاول : ثورة الزنج وموقف الخلفاء العباسيين منها(255-270ه/868–883 م):

في الوقت الذي كانت فيهِ الخلافة العباسية في حالةٍ يرثى لها، كانت المعارضة تشتد تدريجياً ضدها، وكانت الظروف السياسية مؤاتيةً وخير معين لمناهضة الدولة بغية إسقاط سلطتها التي كانت بنظر المعارضة آيلة شيئاً فشيئاً للضعف والوهن، لاسيما بعد سيطرة التُرك عليها[1]. لذا كانت الفرصة مؤاتية للطامعين في السلطة والحصول عليها لذا نشطت حركة في العراق سميت بحركة الزنج[2]بقيادة علي بن محمد[3] المعروف **بصاحب الزنج** وقد عرف بمطامحه الشخصية ورغبته وتطلعاته لنيل الزعامة، وقد عبر خير تعبير عن ذلك من خلال شعرهِ بقولهِ:

وعزيمتي مثل الحسام وهمتي نفسي اصول بها كنفس القسورِ
واذا تنازعني اقول لقاهري موت يريحك او صعود المنبرِ
ما قد قضى سيكون فاصبري لهُ ولك الأمان من الذي لم يقدرِ[4]

وقد امتازت هذهِ الحركة بالعنف وإراقة الدماء من كلا الطرفين المتحاربين هما الزنج والعباسيون وقد قدر بعض المؤرخين عدد القتلى من كلا الطرفين ب((ألف آلف وخمسمائة ألف))[5]، وبرغم من المبالغة في العدد

---

(1) الطبري، **تاريخ**: 390/5؛ السيوطي، **تاريخ**، ص278؛ احمد علبي، **ثورة** ، ص139،135؛ حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام** :6/3 ؛ فيصل السامر، **ثورة الزنج**، ص19.

(2) الزنج: قيل أنهم طائفة من عبيد افريقيا عرفوا بالزنج كانوا يعملون على شكل جماعات بالبصرة في تجفيف المستنقعات وان يزيلوا الطبقة الملحية أي السُباخ، كما كان بعضهم يعمل في استخراج الدبس من التمر وكان بعضهم يخدم في بيوت الدهاقين بالبصرة،وكان عددهم كبيراً جداً ويعدون بالآلاف وكانوا يعيشون وضعاً سيئاً، ولا يتقاضون أجوراً يومية واستغلوا أبشع استغلال. ابن أبي الحديد، **شرح نهج البلاغة**: 311/8؛ احمد عبد العزيز محمود، **علاقة الكرد بحركة الزنج في العصر العباسي**، ص79-80.

(3) وهو علي بن محمد بن عبد الرحيم من عبد قيس وأمهُ من قرية ورزنين، ادعى النسب العلوي وخرج عن طاعة الخلافة العباسية في البحرين ثم تفشى أمرهُ، وقاد حركة قوية ضد الخلافة. الطبري، **تاريخ**:441/5؛ ابن حزم، **جمهرة انساب العرب**، ص57؛ وينظر: احمد عبد العزيز محمود، **علاقة الكرد**، ص81.

(4) الصفدي، **الوافي بالوفيات**:272/21؛ ابن أبي الحديد، **شرح نهج البلاغة**:311/2؛ عبد الجبار ناجي، **صاحب الزنج الثائر الشاعر(تحقيق نص الصفدي عن ثورة الزنج)**، عدد3-4، ص14-15.

(5) ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**:48/3؛ وورد في كتاب **الفخري في الأداب السلطانية**، ص 203 أن عدد القتلى كان((الفي الف وخمسمائة إنسان)). وهو عدد مبالغ فيه بالقياس إلى ذلك العهد.

إلا أنهُ يبين ما نرمي إليه من وصفها بالعنف والقسوة، كما أنها تركت أثاراً مدمرة ونتائج سيئة مادية ومعنوية كالقتل الجماعي و التخريب العشوائي، ناهيك عن ما أصاب قطاعات الزراعة والصناعة والتجارة من شلل اقتصادي وعجز في موارد الدولة وارتفاع الأسعار وقلة في الأقوات في الأسواق والمدن[6].

ومن الجدير بالذكر هنا أن موقف الخلافة العباسية من هذهِ الحركة قد يتغير باختلاف مراحل تطور الحركة التي يمكن تقسيمها إلى مرحلتين : الأولى يمكن تسميتها بمرحلة **الإعداد والتمهيد** للحركة من أجل الإطاحة بالسلطة المركزية والتي تبدأ من سنة**249ه– 255ه/863– 868م**، أما المرحلة الثانية فتبدأ من سنة **255-270ه/868–898 م** وتعد مرحلة **البدء والإعلان** ومحاولة تأسيس كيان سياسي مستقل أسوةً بالكيانات السياسية المستقلة عن جسم الدولة العباسية آنذاك كدولة الحسن بن زيد العلوي( )في طبرستان، والإمارة الصفارية من**253–296ه/867–903م** والتي دامت ثلاثاً وستين سنة[7].

ففي المرحلة الأولى من الحركة امتازت الخلافة العباسية بموقفها غير المسؤول عن الحركة، فلم تحاول أن تحد منها أو تقضي عليها وهي في فترة التكوين وإمكانية القضاء عليها يسيرة ولاسيما إذا علمنا إن علي بن محمد بعد انتقاله إلى البحرين[8]حاول جاهداً استمالة قلوب ومشاعر أهلها وبرغم إتباع جماعة كبيرة منهم لهُ حتى وصل إلى درجة الحصول على الخراج وتنفيذ حكمهُ فيها[9]بيد أن أهل البحرين قد حاربوهُ وفتكوا بأصحابهِ شر فتك جنباً إلى جنب مع السلطة المحلية، واعتبرهُ معارضاً لها وخارجاً عليها وبعد هذا الإجراء تفرقت عنهُ العرب وكرهتهُ[10] وهكذا فشلت حركتهُ فشلاً ذريعاً فيها. لكنها لم تنته بشكل نهائي، فرحل من البحرين محاولاً استمالة الناس الى دعوته فاختار الذهاب إلى البادية ثم توجه شطر البصرة[11]. كما تتميز هذه المرحلة أيضاً ببقاء عدد من سكان هذهِ المناطق معهُ لا بل ملازمتهِ على الرغم من فشلهِ في استمالة أهلها خاصةً من بني تميم وآل الباهلة وكان لهم دور عسكري بارز في تلك الحركة ولعل انضمام آل الباهلة إلى الحركة يعود إلى دافع سياسي – فهذا يتناسب و مطامح علي بن محمد – ألا وهي النقمة المتولد لديهم على الخلافة العباسية بسبب حرمانهم من الأملاك الواسعة التي كانت لهم أبان خلافة **أبو العباس السفاح(132–136ه/749– 753م)** في البصرة لذا أرادوا استرداد حقوقهم فيها بأي ثمنٍ كان[12].

ومما يستحق التوقف عندهُ هو إن هناك إنتقالة واضحة في موقف الخلافة من تحركات علي بن محمد عام**254ه/868م** خلال هذهِ المرحلة، خاصةً بعد انتقالهِ إلى البصرة وتعلق جماعة منهم بهِ وموالاتهم لهُ فضلاً عن محاولتهِ استمالة كل من القبائل البلالية والسعدية إلى صفوف حركتهِ، فعمل والي البصرة محمد بن رجاء الحضري[13] على اتخاذ موقف صارم ضدهُ، فرصد كل تحركاتهُ وكبس على من كان يميل لهُ بعد أن

---

(6) الطبري، **تاريخ** :454/5؛ وينظر: فيصل السامر، **ثورة الزنج**، ص176 .

(7) اليعقوبي، **تاريخ**: 225/2؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**:476/5،446.

(8) كان علي بن محمد احد حاشية الخليفة المنتصر بالله الذين اعتقلوا عام249ه/863م في بغداد وسجنوا فيها بعد مقتل الخليفة المذكور وبعد تمرد جند الشاكرية واقتحام السجون وإطلاق سراح المسجونين، وكان علي احدهم. فظهر بعد ذلك في مدينة هجر في البحرين داعياً الناس الى الخروج عن الطاعة من العام المذكور. ينظر: الطبري، **تاريخ**:487/5؛ ابن أبي الحديد، **شرح نهج البلاغة**: 127/8؛ محمد عمارة، **مسلمون ثوار**، ص212.

(9) الطبري، **تاريخ**: 487/5.

(10) المصدر نفسهُ: 5/ 488.

(11) ابن الجوزي، **المنتظم**:8/5؛ عبد العزيز الدوري،**دراسات**، ص94؛ فيصل السامر، **ثورة الزنج**، ص136؛ صالح احمد العلي، **علي بن محمد صاحب الزنج ودولتهُ المهزومة**، ص45.

(12)البلاذري، **فتوح البلدان**، ، ص360-361؛ وينظر: قاسم حسين عباس السامرائي، **الموفق طلحة وسيرته ودوره في السياسة العباسية**، ص260.

(13) هو إبن والي دمشق الرجاء الحضري الذي قتل سنة 240ه/854معلى يد علي بن إسحاق ،وكان هو بدورهِ والياً على البصرة أيام قيام حركة الزنج.ينظر: ابن عساكر، **تاريخ**:103/20.

علم بنشاطاتهم وحبسهم[14]. وما أن تناهى هذا الخبر إلى مسامع صاحب الزنج حتى لاذ بالفرار إلى بغداد، ومما يذكر انهُ لم يكن لهُ أنصار في البصرة سوى لفيف من أوباش البصرة وعامتها[15].

وما إن استقر في بغداد حتى بدأ بدعوة الناس بالانضمام إلى حركتهِ فيذكر الصفدي **(ت764ه/1362م)**[16] أنهُ حاول استغواء الحاكة والأراذل من أهل بغداد لمساندتهِ في الحركة. إلا انه فشل في مسعاه، فواتتهُ الفرصة لعزل والي البصرة محمد بن رجاء الحضري؛ وليس عجيباً إذا قلنا انهُ كان حجر عثرةٍ أمام حركته لموقفه الصارم، وبهذا شرع علي بن محمد في**26رمضان عام255ه/6آب868م** بالشخوص من بغداد والنزول في برنخل[17] وبهذهِ الانتقالة تبدأ المرحلة الثانية من الحركة: وهي عبارة عن إعلان المباشرة بالحركة مع وضع الأسس وتثبيت الهيمنة على المنطقة التي تم اختيارها وبذلك ظهر طور البدء بنشر المعارضة السياسية ضد السلطة. ونلمس هنا موقفاً متداعياً للسلطة ضد الحركة التي كانت ضعيفة إلى حدٍ ما يومذاك، إذا كانت صيداً سهلاً على القوات العباسية أثناء نزول صاحبها في برنخل والبدء بنشر الدعوة، فلم تكن لهُ قوة عسكرية ضاربة كافية،إلا أن السلطة لم تأخذ تحركاتهم على محمل الجد على ما يبدو، ولاسيما إذا علمنا انهُ في معركة ضد ابن أبي العون لم يكن في معسكرهِ يومئذ إلا ثلاثة أسياف،لا بل أن أصحابهُ كانوا عزلاً إلى حد أن استخدم أحدهم آنية طعام كسلاح ضد عدوهُ[18].

فمن هذا الموقع شرع هذا القائد هو وأتباعهُ بدراسة أحوال الرقيق الزنج العاملين في كسح السباخ في البصرة وأطرافها محاولاً ضمهم الى حركتهِ ووعدهم بأن يحررهم من العبودية كما زعم، ويحارب بهم الخلافة العباسية. وأول من انضم إليهِ هو ريحان بن صالح[19]، الذي أصبح من قادة الحرب. واخذ علي بن محمد ينتقل مع قادة حركته بين موقع عمل هؤلاء الرقيق ويدعوهم الى الهرب لمعسكرهِ وترك الخضوع لسادتهم، فاستجاب لدعوتهِ جماهير غفيرة من الزنج[20]، وفشل أصحاب الزنوج في الحيلولة بينهم وبين الالتحاق بمعسكرهِ[21].

وأعلن صاحب الزنج أن هدفهُ تحرير الرقيق من العبودية وتحويلهم الى سادة لأنفسهم[22]، وإعطائهم حق امتلاك الأموال والضياع، بل مناهم بامتلاك سادة الأمس الذين كانوا يسترقونهم، وضمن المساواة التامة بينهم. وزاد من اطمئنان الزنج للحركة ما أعلنه قائدها من أنه لم يتحرك لغرض من أغراض الدنيا وإنما غضباً لله[23]، وبهذهِ الثقة[24] تكاثرت الزنوج حولهُ وتطايرت أنباء تلك الثقة التي توطدت بين الزنج والحركة

---

(14) وكان ممن حبس يحيى بن أبي ثعلب ومحمد بن الحسن الأيادي وابن صاحب الزنج الأكبر وزوجتهُ أم ابنهِ ومعها ابنة لهُ وجارية حامل. ينظر: الطبري، **تاريخ** :448/5؛ ابن الأثير، **الكامل**:643/5؛ الصفدي، **الوافي**:272/21–273.

(15) البلوي، **سيرة احمد بن طولون**، ، ص84.

(16)**الوافي بالوفيات**: 269/21. في حين يذكر الطبري انهُ استمال جماعة من أهالي بغداد ثم يسترسل في ذكر أسماء بعض الأشخاص أمثال: جعفر بن محمد الصوماني ومحمد بن القاسم وغلاما يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان كلٌ من مشرق ورفيق، ينظر: **تاريخ** :489/5.

(17) برنخل: ناحية من نواحي المفتح من أعمال البصرة وبالتحديد في شمال البصرة على نهر عمود ابن المنجم وهو غير بعيد عن الجعفرية وقد اتخذها علي بن محمد مقراً ومركزاً لهُ منذ عام255ه/869م لقيادة حركته ضد السلطة. ينظر: الطبري، **تاريخ** :5 /489.

(18) الطبري، **تاريخ**:491/5.

(19) الطبري، **تاريخ** :489/5.

(20) الجاحظ، **رسائل الجاحظ**، ص63.

(21)الطبري، **تاريخ**:490/5؛ ابن الأثير، **الكامل**: 644/5؛ محمد عمارة، **مسلمون ثوار**، ص223-224.

(22)الطبري، **تاريخ** :490/5.

(23) المصدر نفسهُ: 493/5.

(24) وعلى ما يبدو إن مسألة الحصول على ثقة الزنج كانت صعبة المنال حيث ركز المؤرخون على ذلك وخاصةً إذا علمنا إن الزنج كانت لهم تجارب قبل حركة علي بن محمد الأمر الذي جعل الحصول على ثقتهم أمراً غير يسير، ومنها حركة عام70ه/689م، بفرات البصرة، وكذلك في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي على العراق سنة 75ه/694م، بفرات البصرة

إلى مختلف المواقع التي كان يعمل بها العبيد حتى بلغ فرق وحاميات زنجية في جيش الدولة العباسية، فأخذت بدورها الانسلاخ عن الجيش والانضمام إلى الأخريين كلما التحم جيش الدولة بقوات علي بن محمد[25] حتى أصبحت هذهِ المعارك وكأنها عملية تسليم للعبيد إلى الزنج يقوم بها جيش الدولة[26]. وبهذا زادت قوة وخطورة الحركة على الخلافة التي كان بعض قادتها منغمسين بملذاتها، وعلى الرغم من ذلك حاولت الخلافة العباسية الحد منها فأرسلت العديد من القوات العسكرية بقيادة القادة العسكريين المعروفين ولم تذكر المصادر عدد هذه القوات وتوزيعها بالكامل، بل اقتصرت على ذكر أسماء قادتها ونشاطاتهم، وفي اغلب معارك الدولة مع صاحب الزنج اعتمدت فيه السلطة على قوات عسكرية محلية كقوات **البلالية والسعدية من قبائل البصرة و المتطوعة والخول**[27] وكذلك أهالي المناطق المنكوبة بتعرضها لحركات الزنج، كأهالي **قرية حسك عمران** وأهالي الجعفرية والبصرة وغيرهم[28].

ولم تكن هذهِ القوات ذات تنسيق وإعداد قادر على الوقوف بوجه هجمات الزنج، لذلك كانت اغلب معاركهم مع صاحب الزنج محكوم عليها بالخسارة والاندحار[29]، مما دفع بجيش الزنج وقائدهِ على الاستمرار بالإغارة على القرى والمدن بالبصرة والإكثار من القتل والنهب والسلب والتخريب، حتى قيل أنهُ في عام **255ه/868م** وبالتحديد في معركة بين أهالي البصرة والزنج سميت **بيوم الشذا** كان عدد القتلى من البصريين كبيراً جداً بحيث إمتلئت رؤوسهم سفينة كبيرة[30]. وهذا ما دعى أهالي البصرة إلى مكاتبة الخليفة بضرورة التدخل في القضاء على هذهِ الحركة التي لم يعد بمقدور الأهالي والقوات غير النظامية الوقوف بوجهها[31]، وعلى الرغم من قيام الخليفة بتلبية نداء أهالي البصرة وإغاثتهم من خلال إرسال قوات عسكرية نظامية تحت إمرة جعلان التركي إلا أنها ما لبثت أن نالت الهزيمة على يد قوات الزنج مما دعى الخليفة إلى عزل جعلان من مهمة حرب الزنج[32]. وتزايدت انتصارات الزنج على قوات الخلافة وعمالها، فاحتلت الأبُلة وعبادان والأهواز عام**256ه/869م**[33]، كما استمرت الخلافة على إرسال القوات العسكرية القتالية تحت أمرة قياداتٍ عدة، فتارةً ما تحقق الانتصار وتارةً أُخرى تفشل في مسعاها مستخدمةً شتى الوسائل من اجل إنهاء هذه الحرب. فعملت على تجنيد الجنود وشحن الأسلحة وباتت تستخدم العنف والقسوة في القتل والصلب ضد أتباع صاحب الزنج لإدخال الرعب والهلع في قلوبهم لكن دون جدوى[34]، فأستطاع علي بن محمد دخول البصرة عام**257ه/870م** إحراقها وإكثار القتل والنهب فيها[35] دون رأفةٍ أو شفقةٍ لسكانها.

فكان لابد للخلافة العباسية من الوقوف بوجه هذهِ الحركة التي حققت بعض الانتصارات اليانعة التي قطف ثمارها صاحب الزنج، مستهدفاً بذلك تأسيس دولة مستقلة تقام فيها سلطتهُ الفعلية التي تعد الثمرة الحقيقية.فبلغت درجة كبيرة من القوة العسكرية منها والاقتصادية إلى حدٍ هددت معهُ عاصمة الخلافة العباسية

وفي عهد الخليفة ابو جعفر المنصور تكرر ذلك. ينظر: ؛ ابن الأثير، **الكامل**:540/4؛ فاروق عمر فوزي، **حركة الزنج وموقعها من الأصالة العربية**، ص64.

[25] الصفدي، **الوافي بالوفيات**:223/21؛ عبد الجبار ناجي، **صاحب الزنج** ،ص19.

[26] محمد عمارة، **مسلمون ثوار**، ص497.

[27] الطبري، **تاريخ** :497/5.

[28] المصدر نفسه :497/5-500.

[29] الطبري، **تاريخ**: 495/5؛ صالح أحمد العلي، **علي بن محمد**، ص184.

[30] الطبري، **تاريخ**:508/5؛ ابن ابي الحديد، **شرح نهج البلاغة**: 315/8. ولو أن هذهِ الرواية فيها نوع من المبالغة.

[31] ابن أبي الحديد، **شرح نهج البلاغة**: 314/7؛ وينظر: فيصل السامر، **ثورة الزنج**، ص101.

[32] الطبري، **تاريخ** :469/5.

[33] ابن الأثير، **الكامل**: 94/7 ؛ ابن الوردي، **تاريخ ابن الوردي**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م:225/1.

[34] ابن الأثير، **الكامل**:111/7-117؛ حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام**:212/3.

[35] الطبري، **تاريخ**:489/5؛ ابن الأثير، **الكامل**:98/6.

نفسها، فأجتمع له من الناس مالا ينتهي إليهِ العد والحصر[36]، وسيطر على العديد من المدن والقرى في البحرين والبصرة والأهواز و واسط والمنصورة والمنيعة واغلب سواد العراق وصولاً إلى خوزستان[37]. كما جمع عمالهُ له الخراج على عادة السلطان والخلفاء وقد((عظم الخطب وجل وخيف على ملك بني العباس ان يذهب وينقرض))[38]، وهذا ما حمل الخليفة العباسي على التفكير ملياً في مراجعة موقفهُ مجدداً من هذهِ الحركة المناوئة التي كانت تقاتل بعنف وقسوة، وعليه اتخذ الخليفة خطوة لوضع نهاية حاسمة لمصيرها، فبعث سنة**257ه/870م** رسولاً إلى مكة ليأتيه بأخيه أبي احمد الموفق طلحة، وولاهُ المشرق وجعلهُ أمير جيوش الدولة، كما عين ابنهُ جعفر لولاية العهد بعده مولياً إياهُ على المغرب[39]. وبذلك خرج الخليفة من دائرة المسؤولية في الحكم وشؤون الدولة وتفرغ للهو وملذات الحياة بعد إناطة مسؤوليتها بهم. فلا عجب في أنْ كرههُ الناسُ ومالوا إلى أخيهِ الموفق[40]. الذي عرف بدهائه وذكائهِ وفطنتهِ وقوته وقيل أنه كل ما كان يذكر اسمهُ أمام صاحب الزنج دب الجزع في نفسه وحسب لهُ ألف حساب[41]، وإن وجودهُ في جيش الخلافة كان مدعاة لإلقاء الرعب في صدور الزنج[42].

وهكذا يبدأ دور جديد في موقف الخلافة العباسية وهو بروز الدور الريادي للموفق طلحة في محاربة الزنج من خلال إتباعه شتى الطرق والوسائل والإجراءات التي سهلت ومهدت السبيل في القضاء على حركتهم التي استمرت أكثر من عقد من الزمن، وأرهقت كاهل الخلافة العباسية التي طالما باتت ترسل القوات العسكرية لحربهم دون جدوى. ولكن بعدما أصاب البصرة من خراب ودمار حزّ عليه ذلك لذا هم الموفق بنفسه وقرر الشروع بمحاربة الزنج فخرج بجيش لم يخرج قط بمثلهِ من قبل على صعيد العدد والعدة والأموال والخزائن[43]. بيد أن مصيرها كان الفشل كغيرها من الحملات العسكرية التي لم تحقق البغية المنشودة.

لكن لم يثنِ هذا الأمر عن عزيمة الخليفة لا بل استمر على إرسال القوات العسكرية لمواجهتهم وبدأ بتسخير كل ما لدى الخلافة من قوة قتالية لخدمة الجيش[44]. فساهم مساهمة فعالة في تعزيز القوات في البصرة بقوات عسكرية إضافية، فأرسل **محمد المولد** لمحاربة الزنج إلا انهُ لم يفلح في مسعاهُ فخسر هذا القائد أمام قواتهم **بقيادة يحيى بن محمد البحراني**[45]؛ الذي أُسر على يد قوات الموفق طلحة ونقل إلى سامراء، فأدخل إليها على جمل، وأمر الخليفة ببناء دكة لهُ في الحيرة ليرفع ويراهُ الناس كيف يقتل، وضرب مائتي سوط بثمارها، ولم يترك عند هذا الحد بل قطعت يداهُ ورجلاهُ من خلاف– أي تقطع بدأً باليد اليمنى فالرجل اليسرى

---

(36) ابن ابي الحديد، **شرح نهج البلاغة**: 8/14-15.

(37) الطبري، **تاريخ**: 498/5؛ كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب**، ص220؛ محمد عمارة، **مسلمون ثوار**، ص226.

(38) ابن ابي الحديد، **شرح نهج البلاغة**:15/8؛ محمد عمارة، **مسلمون ثوار**،ص226.

(39) الطبري، **تاريخ**: 530/5؛ ابن الاثير، **الكامل**:666/5؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**:34/11.

(40) السيوطي، **تاريخ**، ص285؛ أحمد علبي، **ثورة الزنج**، ص184.

(41) الطبري، **تاريخ**: 543/5.

(42) أحمد علبي، **ثورة الزنج**، ص243.

(43)الازدي، **تاريخ الموصل**:79/1–80.

(44) الطبري، **تاريخ**:543/5؛ محمد عمارة، **مسلمون ثوار**، ص228.

(45)الطبري، **تاريخ**:538/5؛ ابن الأثير، **الكامل**:669/5. ويحيى البحراني: هو يحيى بن محمد الأزرق المعروف بالبحراني كيال من أهل الإحساء رافق علي بن محمد إلى البصرة وحبس على يد واليها، وشارك في العديد من المعارك ضد الجيوش العباسية أخرها كانت عام258ه/872م، وكان من المقربين لصاحب الزنج. ينظر: الطبري، **تاريخ**:538/5؛ صالح أحمد العلي، **علي بن محمد**، ص114.

وبالعكس – ثم خبط بالسيوف من قبل السياف وذبح وأُحرقت جثتهُ وذلك سنة **258ه/871م**[46]. فكان قتلهُ وسيلة لإضفاء الرعب على الرعبِ والرهبة على الرهبةِ في قلوب الزنج وقائدهم.

فخلال الفترة الواقعة بين الأعوام **259-267ه/872-880م** اضطر القائد الموفق طلحة أن يترك مسرح الأحداث مع الزنج عائداً إلى سامراء نظراً لاضطراب الأوضاع فيها وانشغالهِ بها كحركة الصفاريين وزيادة رقعة توسعاتهم التي أدت بالتالي إلى تصادم عنيف بين الطرفين في معركة **دير العاقول**[47] عام**262ه/875م**، فضلاً عن وصول أخبار إلى مسامع الموفق طلحة بإمكانية إقامة تحالف استراتيجي بين يعقوب بن الليث الصفار وصاحب الزنج ضد الخلافة العباسية، إضافةً إلى خروج ابن طولون عن طاعة الخلافة، ومن ثَمَ محاولة هروب الخليفة المعتمد بالله إلى مصر عام**269ه/882م**، وجرى إعادتهِ بالقوة فهو ((أول خليفة قهر وحجر عليهِ ووكل بهِ))[48]، فأضطر الموفق طلحة أن يترك الزنج فترة من الزمن للسيطرة على الأوضاع وإعادة هيبة ومكانة الخلافة ليتفرغ لحربهم كلياً، وهذا بدورهِ كان سبباً وجيهاً في أن تتجرد بعض المناطق من جيش الخلافة وبذلك بدأت قوات الزنج تتوسع تدريجياً نحو الشمال وبالتحديد صوب منطقة البطيحة[49] التي فرغ منها جيش الخلافة[50]. واستطاعوا دخول واسط و النعمانية و أصبحوا على مقربة من بغداد العاصمة، عام **266ه/879م** مما دفع الموفق طلحة إلى أن يفكر ملياً في حرب الزنج وان يتخذ الصولات والجولات الحاسمة للقضاء عليهم، فَهَم في العام المذكور بإناطة مهمة قيادة حربهم بابنهِ أبي العباس، وأرسل معهُ جيشاً جراراً يتكون من عشرة آلاف من الفرسان والراجلة، بالإضافة إلى أُسطول مكون من **الشذا والسُميريات**[51]، واظهر أبو العباس مقدرة عسكرية فائقة في قيادة الجيوش وأحرز الانتصارات على قوات الزنج[52] إلا أنهُ لم يفلح في السيطرة على مدينة المنيعة[53].

---

(46) الطبري، **تاريخ**:544/5؛ ابن خلدون، **تاريخ**:377/3؛ ابن الأثير، **الكامل**:276/5. والمقصود بثمارها هي العقدة التي في طرف السوط وعليهِ يكون أشد إيلاماً. للمزيد ينظر: لويس معلوف، **المنجد في اللغة**، ص74؛ أحمد علبي، **ثورة الزنج**، ص112.

(47) معركة دير العاقول: موقعة بين مدائن كسرى والنعمانية بينهُ وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً(90كم) تقريباً، على شاطئ دجلة فأما الان فبينهُ وبين دجلة مقدار ميل(1609متر). ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**: 520/2. وتنسب إلى هذا المكان معركة كبرى نشبت بين الموفق طلحة ويعقوب بن الليث عام262ه/876م ومن قادة الموفق موسى بن بغا ومسرور البلخي وانتهت المعركة بهزيمة يعقوب بن الليث الذي حد الخليفة من نشاطهِ وتوسعهِ الإقليمي في القسم الغربي من الدولة العباسية. للمزيد ينظر: الطبري، **تاريخ**:557/5؛ محمد توفيق حسن، **معركة دير العاقول 262ه**، عدد4، ص 18.

(48) السيوطي، **تاريخ** ، ص286.

(49) البطيحة: جمعها بطائح وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة. ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**:450/1؛ البغدادي، **مراصد الاطلاع على الأمكنة والبقاع**:206/1.

(50) الطبري، **تاريخ** :5/ 558؛ كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب**، ص216.

(51) الطبري، **تاريخ**: 640/5، ابن الأثير، **الكامل**:134/7؛ وينظر: فيصل السامر، **ثورة الزنج**، ص128. **والشذا**:عبارة عن مراكب صغيرة استخدمها الجيش العباسي في القتال النهري والبحري. محمد المناصير، **الجيش في العصر العباسي**، ص216. أما **السميريات**: فهي عبارة عن سفن حربية تحمل فيها الآت الحرب والملاحين وكذلك الرماة. الطبري، **تاريخ**:640/5؛ محمد المناصير، **الجيش**،ص212.

(52) الطبري، **تاريخ**:5 /641؛ وينظر: فيصل السامر، **ثورة الزنج**، ص130؛ خليل إبراهيم السامرائي وأخرون، **تاريخ الدولة العربية الإسلامية (العصر العباسي)**، ص114.

(53) المنيعة: إحدى مدن الزنج في نواحي مدينة واسط بالقرب من سوق الخميس على نهر براطق المتفرع من نهر دجلة، بناها (سليمان بن موسى الشعراني) احد قادة الزنج كعاصمة زنجية فيها، وكانت المدينة محصنة عسكرياً بسور عظيم مما جعل سقوطهِ صعباً . الطبري، **تاريخ**: 642/5.

وبعد تناهى هذا الخبر إلى أسماع الموفق طلحة أن الزنج تركزت كل قواتهم للوقوف بوجه أبي العباس للقضاء عليهِ، بدأ دور الموفق طلحة بالبروز في ميدان القتال ثانيةً حيث أمر بأعداد جيش ضخم وأسطول من السميريات والشذاوات ،وغادر بغداد متوجهاً نحو مدينة المنيعة عام**267ه/881م** للانضمام إلى قوات أبي العباس وأمام هذهِ الجيوش انهزم الزنج وسقطت مدينة المنيعة[54]. وتوالت بعد ذلك انتصارات الموفق على قوات الزنج فأقتحم مدينة المنصورة[55]وسيطر على كافة معاقلهم تباعاً، ومنذ شهر رجب عام**267ه/18شباط 880م** اقتصر تواجد وتجمع قوات الزنج على عاصمتهم المختارة فقط.

وهنا بادر الموفق إلى القيام بإجراءات تضمن لهُ انتصاراتهُ وتقدمهُ، منها ما هو عسكري تكتيكي ومنها ما هو دبلوماسي يضمن فيهِ تقدمهُ ويؤمن الدائرة التي أرد أن يضع نفسهُ فيها ؛ حيث أرسل الرسل إلى محمد بن عبيد الله هةزار الكردي عامل الأهواز الذي عرفت عنهُ مساندتهِ للزنج وعرض عليهِ الصلح فوافق الكردي على ذلك سنة**267ه/880م**[56] وبذلك رجحت كفة الموفق في حربها ضد الزنج. كما أمر بإنشاء القوارب الصغيرة والمتوسطة المحكمة للاستفادة منها في حروبه البحرية ضد الزنج، واختار مكاناً على الضفة الأخرى من نهر دجلة بإزاء مدينة المختارة و بنى مقراً لقواتهِ فيها سماها الموفقية[57]. هذا فضلاً عن إتباع تكتيك عسكري يضمن حصار قواتهم داخل المختارة بحيث يضعها بين فكي كماشة فوزع جيشهُ في مناطق واسعة تحيط بمدينتهم[58].وهنا نرى إن الموفق أراد بهذا التكتيك العسكري أن يحقق هدفين رئيسيين هما فرض الحصار العسكري والاقتصادي بمنع وصول التموين إليهم لإضعافهم ،فشرع في البدء بمحاربة الأعراب الذين كانوا يجلبون الإبل والغنم والطعام ويأتون بالتجارات لعسكر الزنج، فوجه إليهم الموفق كل من العلاء ومحمد بن الحسن العنبريين بقوة عسكرية شجاعة لمنع الأعراب، وبالتالي إحكام الحصار الاقتصادي عليهم زيادة في تضييق الخناق حولهم؛ كما أمر الموفق بإحراق بيادر جليلة للزنج فكان إقدامهِ على إحراقها من أقوى عوامل إدخال الرعب والهلع في أفئدةِ تلك القوات وفي الصدارة قائدها إذ لم يكن لهم غير هذا التمويل[59]، لاسيما إذا علمنا إن الموفق احكم الحصار على الزنج من كل الجهات كما استخدم العنف والتنكيل ضد كل من يحاول إيصال أي نوع من السلع والمؤن لمعسكر الزنج، فقيل انهُ ظفر برجل من الأعراب كان حلقة الوصل بين صاحب الزنج والأعراب في جلب الميرة فأمر بقطع يدهِ ورجليهِ ورماهُ في معسكر الزنج[60] كي يُريهم إمكانياتهُ، كما أمر أن تقطع رؤوس كل من أُسر من بني تميم ممن كانوا يعينون الزنج بجلب المؤن وتوفيرها لاسيما الإبل والغنم وذلك عام**268ه/881م**[61]. وبالتالي أخذت هذهِ الإجراءات تأتي أُكلها على قوات الزنج على مر الأيام حيث شلت حركتهم وأضعفت قوتهم وهدت صفوفهم.

فاستغل الموفق هذا الأمر وبداء بترغيب الناس وحثهم على قتالهم والجهاد[62] في سبيل إعلاء كلمة الحق ضد أعداء الله، فزادت بذلك أعداد الجيوش النظامية وغير النظامية من المطوعة[63] والغلمان والموالي الذين

---

(54) الطبري، **تاريخ**:645/5؛ كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب**، ص219؛ فيصل السامر، **ثورة الزنج**، ص131.

(55) المنصورة: وهي مدينة بناها سليمان بن جامع احد قادة الزنج عند تقدمهِ إلى واسط في موضع يعرف بطهيثا الذي عند نهر بردودا، وكانت المدينة محصنة بخمسة خنادق أمام كل خندق سور، واستطاع الموفق التغلب عليها وهدم أسوارها و ردم خنادقها. ينظر: الطبري، **تاريخ**:593/5،592؛ صالح أحمد العلي، **علي بن محمد**،ص134،133.

(56) فيصل السامر، **ثورة الزنج**، ص114.

(57) الطبري، **تاريخ** : 5/ 619؛ كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ص219.

(58) الطبري، **تاريخ**: 5/ 611.

(59) المصدر نفسهُ: 5 /642.

(60) ابن الأثير، **الكامل**: 6/ 72؛ أحمد علبي، **ثورة الزنج**، ص212.

(61) الطبري، **تاريخ**:5/ 615.

(62) الازدي، **تاريخ**: 2/ 112.

(63) المتطوعة: هم الذين يتطوعون بجهادهم في الحرب وغالباً ما يكونون من الأهالي وسكان المناطق المجاورة، وشاركوا بكثرة في حرب الزنج أمثال متطوعة البصرة بقيادة أبي دلف وايضاً المتطوعة بقيادة الزينبي والمتطوعة من الأهواز

يعتبرون مجموعتين مرتبطتين بالموفق ارتباطاً شخصياً، فالموالي من المقاتلين الأحرار المرتبطين بالموفق بالولاء، أما الغلمان فهم مقاتلة مرتبطون برباط لا ينفصم عن الموفق سواء أكانوا محررين أم لا[64].

وبعد إحكام الحصار على قوات الزنج و التضييق عليهم الأرض بما رحبت عمد الموفق إلى استخدام أسلوب آخر يؤثر عليهم نفسياً ويلقي في قلوبهم الرعب والفزع بعد ما نالهم من تعب وإعياء وجوع، ألا وهو أسلوب الهجمات السريعة والخاطفة وضربهم براً وبحراً، بين الأعوام **268ه/881م و269ه/882م** فعبر أكثر من مرة إلى مدينة الزنج واحرق وهدم وقتل واسر الكثير منهم مما أدى بالتالي إلى إضعاف معنوياتهم وإمكانياتهم العسكرية حتى شلت قوتهم القتالية وشرعوا يطالبون بالأمان[65].

وخلال هذهِ الفترة كثرت حوادث الاستئمان لدى قوات الزنج - أي اللجوء إلى القوات الأخرى وطلب الأمان– مما دفع الموفق إلى اتخاذ تدبير رئيسي تمثل بخلق تصدع في صفوف جيش وقوات الزنج، فعد ذلك من انجح((المكائد التي كيد بها الفاسق))على حد قول الطبري**(ت310ه/922م)**[66]. لما كان لها من آثار جانبية على الحركة، فاستغلها الموفق ووظفها خير توظيف خدمةً لإنهاء الحرب، فأثر ذلك التدبير سلباً على بنية الحركة ونفسية قائدها فأدى إلى فقدان الثقة بقادتهِ وأتباعهِ، فعمد قائد الزنج إلى مراقبة قادتهِ ممن يشك فيهم، ومنع من يحاول اللجوء إلى معسكر الخلافة بالقوة[67]، وهكذا فقدت الحركة أهم عوامل الاستمرار ألا وهو عامل الثقة بين القائد والجند.

واتبع الموفق سياسة لينة مع المستأمنين وأكرمهم من خلال منح الهبات وبذل الأموال الطائلة لهم وتقوية الصلات بهم ،فضمهم إلى قواتهِ وجعلهم يحاربون الزنج[68]، فكانوا خير معين للخلافة العباسية وقوات الموفق من خلال :

1- إفشاء أسرار الحركة من خلال تزويد الموفق بمعلومات سرية ذات شأن عسكري واقتصادي، فساعد ذلك على تضييق الخناق عليهم كما حدث مع المستأمنة الذين أعانوا جيش الخلافة العباسية على إحراق سوق المباركة التي كانت المكان الوحيد والمصدر الرئيسي لتموين الزنج بما يحتاجونهُ وإدامة ماكنة الحرب بما تدر عليهم من تجارة، فأمر الموفق بمهاجمتها بهدف استمرار سياسة الحصار الاقتصادي لتجويعهم ثم تركيعهم[69].

2- استخدام المستأمنة كقوة عسكرية ضمن قوى الخلافة لمحاربة الزنج، خاصةً أصحاب السميريات منهم وذلك لأن رحى الحرب بين الزنج والخلافة كانت تدور براً وبحراً، فالمختارة عاصمة الحركة كانت تقع على شواطئ وفروع نهر الخصيب والجسور تربط أوصال العاصمة بعضها ببعض، ولما كان الزنج يستخدمون السميريات في معاركهم، أكد الموفق على إكثار استئمان أصحابها، وأكثر من منحهم الأموال كما أمر لهذهِ الفرق بخلع من ديباج بتوطيد الأواصر وإشاعة المحبة بينهم وكتابة أسمائهم ضمن قوات أبي العباس[70].

3- لقد استخدم هذا الأسلوب كمؤثر نفسي على قوات الزنج وقادتها لإدخال الهلع والذعر في نفوسهم من خلال إعطاء المعلومات للموفق عن المسالك والمعابر بمعسكر الزنج، لذا كانوا((يتحارسون في كل

بقيادة احمد بن دينار، ومتطوعة أهل البحرين وكانوا زهاء ألف رجل يقودهم رجل من عبد قيس. للمزيد ينظر: الطبري، **تاريخ** :5/ 645،642،421.

(64) صالح أحمد العلي، **محمد بن علي**، ص 114.

(65) الطبري، **تاريخ**: 5/ 602، 603، 606، 607، 608، 611.

(66) المصدر نفسهُ: 5 /599.

(67) الطبري، **تاريخ**: 5/ 606؛ للمزيد ينظر: فيصل السامر، **ثورة الزنج**، ص140.

(68) الطبري، **تاريخ**:5/ 599.

(69) الطبري، **تاريخ**: 5/631.

(70) الطبري، **تاريخ**: 5/ 599.

ليلة))[71]خوفاً من هجوم مباغت، هذا إلى جانب التأثير النفسي المباشر على قائد الحركة علي بن محمد إذ استأمن اغلب قادتهِ طوعاً لا كرها إلى قوات الموفق أمثال شبل بن سالم وسليمان بن موسى الشعراني وغيرهما[72].

4- استغلال قادة الحركة المستأمنين لاستمالة قلوب الآخرين من أنصار علي بن محمد، وحثهم على التسلل وترك صفوف جيش الزنج بغية إضعاف جانبهِ وبث الدعاية في صفوفهم وزعزعة ثقتهم بقائد الحركة[73].

وهذا الأسلوب كان ناجحاً بدورهِ في تفريق عسكر الزنج، وهو ما كان يرغب فيهِ الموفق من بذل الأمان واستئمان المعارضين للخلافة، لا بل إسناد مهام عسكرية إليهم ضد جماعتهم الذين كانوا جزءاً منها سابقاً لتحقيق مآربهِ العسكرية.

وبعد استكمال إجراءات الموفق التكتيكية السياسية والعسكرية سواءً بسواء، عمد في ذي القعدة عام **269ه/882م** إلى إنهاء الحركة والقضاء عليها قضاءً نهائياً ومبرماً من خلال السيطرة على مدينة الزنج التي أصبحت كومة من الأنقاض إثر الحوادث التي أصابتها على يد الجيوش العباسية من هدم وحرق. فأمر الموفق إرسال قوات تعزيزية من قبل الخلافة العباسية، فأرسلت قوات إضافية بقيادة صاعد بن مخلد(كاتب الموفق) في ذي الحجة من العام نفسهُ، وقد قدرت قواتهُ بعشرة الآف مقاتل تقريباً[74]. هذا فضلاً عن قيام الموفق طلحة باستمالة احد قادة احمد بن طولون والي مصر وهو لؤلؤ والي الرقة[75]، والذي انحاز للموفق بعد مفاوضات ضمنت للؤلؤ التكاليف المادية والنفقات العسكرية لقواتهِ مع إقطاعهِ ضياع جليلة، بغية الانضمام إلى جيوش الخلافة والمشاركة الفعلية في إنهاء حركة الزنج فكان خير معين لهُ[76]. ولم تشر المصادر إلى عدد قوات لؤلؤ بل اكتفت بذكر عدد قوادهم فكانوا مائة وخمسين قائداً[77]. وبذلك يمكن تخمين عدد قوات لؤلؤ بخمسة عشر ألف جندي، إذ أن من المرجح أن يكون لكل قائد بإمرتهِ مائة جندي.

وهكذا توالت على الموفق الجيوش والأموال، واعد العدة اللازمة من القوات البرية والبحرية، وعمد إلى تنظيمهم للزحف النهائي على عاصمتهم المختارة، ودارت الحرب بين الفريقين وكان النصر حليف جيوش الخلافة العباسية، فأكثروا في عدد الأسرى والقتلى، وقتل صاحب الزنج خلال المعركة الشرسة التي دارت بين الطرفين، وحمل رأسهُ إلى الموفق الذي انطلق بهِ في شذاة يخترق بها نهر الخصيب ليراهُ الناس، وكل من سليمان بن جامع والحمداني قادة الزنج مصلوبان في الشذاة حتى وصل الموفقية[78]، معلناً بذلك نهاية المعارضة السياسية التي أرهقت كاهل الخلافة العباسية مادياً و معنوياً.

ومن الملاحظ خلال تتبع حركة الزنج نرى أنهم اتخذوا من الصراع العنيف والكفاح المسلح أسلوباً لمعارضتهم مما أجبر الخلافة العباسية على إتباع الأسلوب نفسهُ بالمقابل ليس في ساحات القتال الذي تضمنهُ القتل والأسر والهدم والحرق فقط مخلفاً بذلك آثار اجتماعية واقتصادية كبيرة، بل تتحدث الروايات التاريخية عن ضروب من القتل والتعذيب والتنكيل ببعض القائمين على قيادة هذهِ الحركة إذ بلغ أبشع حالاتهِ، وموارست هذه الإجراءات على البعض منهم كنتيجة حتمية للصراع العنيف بين الجانبين لاسيما بعد

---

[71] المصدر نفسهُ: 5/ 638.

[72] المصدر نفسهُ: 5/637.

[73] المصدر نفسهُ: 5/ 637، 638.

[74] الطبري، **تاريخ**: 5/ 642.

[75]المصدر نفسهُ:5/642.

[76] الطبري، **تاريخ**:5/642–643.

[77] الطبري، **تاريخ**: 5/642.

[78] الطبري، **تاريخ**:5/ 655؛ وللمزيد ينظر: فيصل السامر، **ثورة الزنج**، ص145، 146.

الانتصارات التي حققها الزنج على قوات الدولة، فكان الرد الفعل الطبيعي من قبل الخلافة هو لجوءها إلى بث الرعب والفزع في قلوب المعارضين لإثبات قوة وهيبة الخلافة. ونذكر على سبيل المثال لا الحصر كيفية قتل القائد البحراني السابقة الذكر على مرأى ومسمع من الخليفة المعتمد بالله، وكان هذا النوع من القتل يستخدم لإغراض سياسية لترهيب وتخويف الجهة المناوئة والمعارضة للخلافة، هذا وبلغ استخدام العنف والتعذيب من قبل الخلافة العباسية مبلغاً نستطيع أن نصفهُ بالانفلات والخروج عن الضوابط القانونية والإنسانية في بعض الأحيان، كالذي مورس على قرطاس العبد الذي رمى الموفق بسهم محاولاً قتلهُ، فوضعوا سيخاً من حديد في دبُره و أخرجوهُ من فمهِ وقاموا بشَيهِ على النار وهو حي حتى تفحم جلدهُ وهلك[79]. وقيل إن أبا العباس أمر بسلخ جلد أصابعهِ إلى كتفهِ كما قلع أظافرهُ من مكانها وأمر بنصب أوتار فصلب عليها[80]. هذا إلى جانب الإبادة الجماعية لأسرى الحرب سواء أكان بعلمهِ أو دونه بالأخص الخلافة من قبل بعض قادة الجيش كالذي جرى مع أصحاب البحراني الذين قتلوا جميعاً بأمر من الموفق طلحة قبيل إرسال قائدهم إلى سامراء[81].

المبحث الثاني : إجراءات الخلفاء العباسيين ضد ثورة الزنج

أولاً : الإجراءات والسُبل:

فيما سبق ذكرهُ ووضحنا كيف كان موقف الثورة من السلطة، حيث اتسمت بالقسوة لا بل عرفت بالعنف الشديد أحياناً، متخذةً صيغ وأساليب متعددة من اجل تحقيق مأربها، وبالمقابل عمد الخلفاء أيضاً على الحيلولة دون تحقيق تلك المآرب للمحافظة على سلطتها، متخذين إجراءات غير بعيدة عن العنف والشدة التي اتسمت الثورة بها، ونتيجةً لذلك اختلفت الأساليب حسب نوع المعارضة، التي ساهمت وبشكل فعال في إضعاف الخلفاء، كما لفتت اهتمامهم إليها لتجعل السلطة العباسية(الخليفة) تتخذ أمامها إجراءات كانت قادرة إلى حدٍ ما على إضعافها لا بل إنهاء البعض منها إن صح التعبير. ومن خلال تتبع المادة يمكن تلخيص هذهِ الإجراءاتُ والسُبل بما يلي:

اولاً: المباشرة.

ا / استخدام القوة العسكرية :

اعتمدت الخلافة العباسية في القضاء على ثورة الزنج بشكل رئيسي على القوة العسكرية (الجيش)، كأجراء بديهي تستخدمهُ أغلب الدول والحكومات ضدهم، التي تلجأ بالمقابل إلى رفع السلاح بوجه السلطة الفعلية للدولة. حيث شكل الجيش العباسي ثقلاً سياسياً وعسكرياً لعب دوراً مهما في المحافظة على أمن الدولة من جهة وسلطة الخلفاء من جهة أخرى، لما شكلهُ من رهبة وخوف في نفوس الرعية.وخلال الفترة المعنية بالدراسة شرعت الخلافة العباسية تعبيء القوة العسكرية بنوعين من الجيوش للقضاء على المناهضين من ثورة الزنج ربما لإمكانياتها المحدودة آنذاك، لضعف الخلفاء العباسيين، أو لانتشار الفساد في كل مفاصل السلطة مما جعل الخلفاء والمسؤولين الإداريين لا تبالي سوى بمصالحها. ولقد كانت الجيوش المساهمة في القضاء عليها أربع فئات :

1-الجيش النظامي: يمكن تعريف الجيوش النظامية بأنها الجند المثبتة أسماءهم في الديوان، تدفع لهم الرواتب من بيت المال[82]. ويفرض لهم العطاء لقاء الخدمات العسكرية[83]، فبلغ عدد ذلك الجيش في العصور

---

[79]المسعودي، **مروج الذهب**: 360/2؛ وينظر: محمد عمارة، **مسلمون ثوار**، ص215 .
[80] التنوخي، **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة**:155/1.

[81] الأزدي، **تاريخ** :80/1 .
[82]محمد المناصير، **الجيش**،ص337.

العباسية مئات الالوف من الجند المدربين على الأسس العسكرية ومقوماتها و ضوابطها الثابتةِ، وهو يختلف عن الجهات المسلحة الأخرى لكونهِ يبقى في خدمة عسكرية دائمة حسبما تقررهُ طبيعة الأخطار التي تواجه الدولة.وكانت الخدمة العسكرية للجنود النظاميين تتركز على الانضباط والالتزام بطاعة القادة والأمراء العسكرية، والمسارعة إلى الامتثال لأمرهِ، كما فرضت عقوبات على من لا يستجيب لتلبية الأوامر، كما حددت العقوبات بين قتل وتعزير أو حبس، يطبقها على الجند أمير المصر[84].

ومن الواضح إن الخلافة العباسية استعانت بأغلب القوات العسكرية البرية منها والبحرية في سبيل القضاء على جيوش الثورة، ففي حروبها مع قوات الزنج التي نشطت في مناطق معروفة بالأنهار والجداول المتفرعة، كما غلب عليها المستنقع الكبير المعروف (بالبطيحة)، حيث تكثر فيها المياه،وتنتشر فيها السدود والقنوات[85]، وهذا ما دفع الخلافة العباسية استخدام القوات البحرية لمواجهتهم والتخلص من نشاطاتهم وكان قائد القوات البحرية للدولة العباسية منذ عام **267ه/880م** هو أبو العباس ابن الموفق طلحة(الخليفة المعتضد فيما بعد)المالك مقاليد الأمر المفضى إلى جعل قوات الزنج تتقهقر أمام القوات البرية والبحرية[86].

وقد أخذت الخلافة العباسية تعتمد على التعبئة الجيدة لجيوشها الجرارة مجهزةً إياها بالمؤون من الأموال والعتاد والمهندسين والبنائين إلى جانب العتاد الثقيل مثل العرادات[87] والمنجنيق والدبادب[88] وغيرها، ولا يسعنا أن ننسى تأمين الأرزاق والتموين الغذائي الضروري للجيوش.هذا إلى جانب الاستعانة ببعض الفرق العسكرية المعروفة بقدراتها على قمع الثورة وإخمادها كالخرسانية التي كانت إحدى واجباتها القضاء عليهم كما نوهنا مسبقاً.

2-الجيوش غير النظامية :

وهم المقاتلون الذين لا ديوان لهم وغير مسجلين فيهِ، ينضمون إلى القتال بجانب الجيش النظامي أو دونهُ في النفير العام أو تلبيةً لواجب الجهاد والدفاع عن الدولة ولاسيما مدنهم التي كانت تتعرض للدمار جراء أعمال الزنج فيها كالذي حدث مع أهالي البصرة[89]، ويسمون بالمطوعة وهم غالباً ما يكونوا من البدو أو سكان المدن أو القبائل، ويذكر أن في هجوم الموفق الأخير على المختارة عاصمة علي بن محمد صاحب الزنج ، جاءتهُ قوات من المتطوعة بقيادة أحمد بن دينار من الأهواز مع جمعٍ كبير من الراجلة والفرسان، فكان يباشر الحرب ورجالهُ ضد الزنج. ثم قدم من أهل البحرين زهاء ألف رجُل من المتطوعة يقودهم رجل من عبد قيس، وتتابعت المتطوعة من بلاد فارس للالتحاق بجيوش الخلافة ضد الحركة وكان لهم دور كبير وواضح في القضاء عليها[90].

---

[83]عمر شريف، **نظم الحكم والإدارة**، معهد الدراسات الإسلامية،(د.م)،1991م، ص261-265.

[84]محمد المناصير، **الجيش** ،ص 375.

[85]أحمد علبي، **ثورة الزنج**، ص192-193 .

[86]الطبري، **تاريخ** :611/6.

[87]العرادة: نوع من المنجنيق صغير الحجم أستخدم في البداية في السفن، وتقذف حجارة متوسطة الحجم والسهام. ينظر: الفراهيدي، **كتاب العين**:2 /32؛ إبراهيم المصطفى وأخرون، **المعجم الوسيط**، 592/2.

[88]الدبادب: آلة تشبه البرج المتحرك تصنع من الخشب وتغلف بالجلود المنقوعة بالخل كي لا تحترق، وتستخدم لمهاجمة الحصون والقلاع لأحداث الثقوب أو تسلق الأسوار، وعادةً ما تكون أعلى من أسوار الأعداء لتسهيل المهمة القتالية. أحمد عبد العزيز محمود، **الإجحاف بحق صلاح الدين الأيوبي**،ص210،193.

[89] صالح أحمد العلي، **علي بن محمد** ،184.

[90] الطبري، **تاريخ** :233/6 .

ب/ فرض الحصار العسكري والاقتصادي:

غالباً ما يرافق الحروب والحملات العسكرية على أعداء ومعارضي الدولة أسلوب الحصار ونقصد بهِ التضييق على العدو وعدم منحهِ الفرصة لتوسيع دائرة تحركاتهِ، من خلال التضييق الحربي والاقتصادي، وقد استخدم الموفق طلحة في حروبهِ ضد الزنج هذا الأسلوب فحاصرهم عسكرياً (براً وبحراً) كما سد جميع المنافذ الرئيسية على قواتهم[91]، و فرض عليهم حصاراً اقتصادياً أنهك قواهم بمنع وصول الميرة إلى قواتهم فشل حركتهم، وعصف بهم ألم الجوع فتراخت قواهم، وقد ذهب البعض من المؤرخين إلى القول بأنهُ كثرت في معسكرات الزنج المجاعة حتى اضطروا إلى أكل الجيَفِ ولحوم أولادهم[92]. كما تفرق قوم منهم في القرى والأماكن البعيدة طالبين الأكل فأمر الموفق بملاحقتهم، فأسروا من دخل طاعتهم وقتلوا من أبى[93]، فبددوا شملهم، وبذلك أعتبر هذا الأسلوب من أهم سبل وإجراءات القضاء على هذهِ الحركة.

ج/ العنف والقسوة :

لقد أهتم الإنسان بسبر أغوار الكثير من الظواهر الحياتية التي تؤثر على أمنهِ وسلامتهِ، ويسعى قدر الإمكان إلى الوصول لحقوق الإنسان فيها محاولة منهُ لفهم هذهِ الظاهرة، فالعنف يعني الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق[94]، فيقال أخذهُ بقسوة أي عنفهُ، فهو استعمال غير القانوني لوسائل القسر المادي والبدني في سبيل تحقيق غايات شخصية أو جماعية، لذا ركز بعض الخلفاء العباسيين على التشبث بالعنف كوسيلة أساسية لردع اي قوة تقوم ضدهم، بيد إنها وصلت إلى أبشع أشكالها خلال العصر المعني بالبحث، ويمكن بيان أشكال العنف على النحو التالي:

1-التعذيب:

ويمكن تعريفهُ بانهُ اشتقاق حديث لثلاث اصطلاحات وهي: العذاب والبسط والمثلى. وهي شعبة من شعب الظلم[95]، ويتبرّؤ الله من كل ظلمٍ بقولهِ جلا وعلا:((إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون))[96]. وتاريخ الدولة الإسلامية مليء بأنواع وأصناف من التعذيب تقشعر لها الأبدان، لقد تفنن بعض القادة والولاة والخلفاء في ابتكار أنواع من العذاب، والملاحظ من موقف الخلفاء العباسيين ضد الثورة اصحابها أنها لم تبخل باستعمال أغلب أنواع التعذيب والتنكيل للحد منهم، ربما ليكونوا مثالاً لكل من يحاول الخروج على السلطة، أو رغبة شخصية من القائم في التعذيب لحبهِ وتعطشهِ للعنف والتعذيب.

فقد تعرض أغلب قادة ثورة الزنج للقتل والتعنيف ونُكل بهم، مثل أحد قادة الزنج المعروف بالبحراني إذ عذب ضرباً بالسوط وبعدْ قطعت يداهُ ورجلاهُ، ثم خبط بالسيوف، وذبح وأحرقت جثتهُ[97] ؛ كما قاموا بشي أحد العبيد الزنج على النار فجعلوهُ (كردناج أي كباب) [98].

---

[91] أحمد علبي، **ثورة الزنج** ،ص243 .

[92] الطبري، **تاريخ**:454/5 ؛ ويرى أحمد علبي إن هذا الكلام بعيد عن الصحة وهو من محض خيال المؤلف. **ثورة الزنج**، ص245 .

[93] الطبري، **تاريخ** :459/5؛ علبي، **ثورة الزنج** ،ص 246 .

[94] ابن منظور، **لسان العرب** :257/9 .

[95] عبود الشالجي، **موسوعة العذاب**:5/1 ؛ هادي العلوي ،**تاريخ التعذيب في الإسلام**، ص3 .

[96] سورة يونس ،الأية(44).

[97] الطبري ،**تاريخ**: 544/5 ؛ ابن خلدون، **تاريخ** :773/3 .

[98] عبود الشالجي، موسوعة العذاب:80/2-81 .

2-الصلب وقطع الرؤوس:

جرت العادة من لدن بعض الخلفاء العباسيين على التباهي بقطع رؤوس أعدائهم المعروفين بخطورتهم ومن ثم صلبهم، واستخدموا هذا مع العبيد من ثورة الزنج حيث عرفت آنذاك محال في بغداد فقط لصلب جثث الأسرى منهم حيث صلبت جثثهم. وذكر إن الخلفاء العباسيين كانوا يملكون خزانة للرؤوس[99] يحتفظون فيها برؤوس المعارضين والخارجين عن السلطة للمبالغة في ترويع الناس وإفزاعهم بغية إخضاعهم و إركاعهم لغايتهم.

ثانياً: السُبل والإجراءات غير المباشرة :

الحرب النفسية والدعائية:

إذ كان لا بد مما ليس منهُ بد، فلا مناص من أن نقول إن كينونة المادة ليست جثة بلا حراك، وإذا لم تكن مقرونة بالصيرورة من حالة إلى أخرى، فأنها ستغدو عاجزة عن الحيلولة دون التبدلات والتقلبات، المستمدة ديمومتها من الحركة المستديمة والأعمال العسكرية، غير خارجة عن هذا النطاق الشامل لمختلف أنواع الأعتدة والذخائر المادية الكفيلة لإنجاز المهام القتالية إلى جانب عنصرٍ غاية في الأهمية، يشدُ أزر الوسائل الأخرى ألا وهو الحرب النفسية المتبعة سلماً وحربا، لما يبتغيهِ متقنو فنونها على من خلاهم. إن هذا النهج يحقق الأهداف المرسومة تحقيقها قليل المثيل، لاسيما إذا كان واضعوا أُسسها من ذوي الخبرة والبراعة في رسمها، وكيفية توظيفها مبنياً على أسس انتقاء الزمكانية. فالحرب النفسية تقتضي مراعاة الفوارق الطبقية على صعيد الثقافة ومستوى الوعي الاجتماعي، ومدى الاستعداد النفسي، للاستجابة لآثارها ذات الصلة الوثيقة بأنماط متلقيها. وعلى هذا فأن الضالعين يتذرعون بها لإحداث البلبلة النفسية ،عن طريق بث الرعب والفزع في النفوس بهدف إخافة المستهدفين بها، فالموفق طلحة لم يغفل هذا الجانب فعمد إلى زعزعة الثقة في نفوس الزنج وقائدها علي بن محمد ،حيث إتبع أسلوب الترغيب لترهيبهم وحث قلوبهم على الرعب ،وخاف الزنج من حركاتهِ الخاطفة مما دعاهم إلى زيادة عدد الحراس حول مدينة المختارة[100]، والجلي أن الحرب النفسية لا تأتي أُكلها إن كانت مادتها الاعتباطية والعفوية، ولابد لها أن تستند إلى دراسات مسهبة مستفيضة للظروف والأحوال، والمقتضيات ومديات تقبلها من قبل من هم أهداف لها.

والخليق بالذكر أن الخلفاء العباسيين لم يغفلوا هذا النمط من الحرب المؤثرة على الروح المعنوية للخصم ،لاسيما تشويه سمعة المعارضين بأقوال وأفعال لا يمكن أن يتصورها العقل أو يفهمها، رغبةً منهم في الحط من قدرهم أو الإساءة إليهم كالزنج اي العبيد الذين طالبو بحقوقهم والذين طالما حاول بعض خلفاء الدولة العباسية ذلك عن طريق نشر أقاويل تسيء إليهم، محاولة منهم للتشهير بهم وحث العامة على الكف عن إجلالهم وتقديرهم[101].

وهناك علماء كبار لهم القدح المُعلى في الحذاقة والمهارة المطلوبة، وأشدها فتكاً في النفوس، فهي الحملة الشاملة المستخدمة فيها، كل الأجهزة والأدوات والوسائل والذرائع المتاحة في متناول الفرق المتخاصمة، للتأثير في العقول والمشاعر وخلق حالة تتأرجح بين الصمود والاهتزاز تبعاً لقوة العوامل المسخرة أو ضعفها، فكانت أناملهم تسهب في خط مقاصد الخلفاء، فأثاروا ظاهرة تأثيرها كان عالي الجودة ولا زال يدعى (التكفير)؛ فكفروا من أرادوا التخلص منهُ، فتزاحم الناس على الجهاد في سبيل إعلاء كلمة الحق.كما نعتوا البعض بالرافضة والحشوية والمارقة وغيرها من النعوت، ودفعوا الكتاب والمؤلفين لقدحهم فألفوا الكتب ونشروا أفكار السلطة العباسية فيها، فكان للزنج كغيرهم الحظ الأوفر في ذلك.

---

[99] العمراني، **الأنباء**، ص166.

[100] الطبري، **تاريخ** :5/637-638.

[101]ينظر المبحث الاول من البحث.

الخاتمة

من خلال ما ذكر أنفاً عن الخلافة العباسية وموقفها من ثورة الزنج يمكن أن نلخص أهم النتائج التي توصل إليه البحث وهي كالآتي :

1- أن الخلفاء العباسيين في عصورهم المختلفة تمسكوا بالسلطة منذ الوهلة الأولى وأصروا على عدم التفريط بها بأي شكل من الأشكال، ويظهر ذلك من خلال خطبتهم الأولى التي ألقاها أبو العباس السفاح قائلاً لم نسلم هذهِ الراية إلى عيسى إبن مريم حتى يوم القيامة .
2- تبين من خلال البحث أن السلطة العباسية حاولت وبكل الوسائل والطرق من القضاء على قادة الثورة، كما بدأو بأجراء القوة والتعذيب وغيرها من الاجراءات للقضاء عليهم و تصفيتهم.
3- بدأ العباسييون بتصفية كل من حاول الوقوف بوجه سلطتهم سياسياً إلا أن ذلك لم يجعل المناهضين يتقوقفون عند ذلك لا بل اشتدت الثورات اكثر حتى كانت السبب في القضاء على سلطتهم.
4- لم يتوان بعض الخلفاء عن استخدام بعض الوسائل والإجراءات القاسية ضد الثورة ، كالسجن والتعذيب والقتل والاغتيال والصلب أحياناً مع حرق جثث البعض منهم ليكونوا عبرة للآخرين، ويجري كل ذلك بالدعم والإسناد من لدن بعض الوزراء والولاة والقضاة الموالين للخلافة العباسية، وأصبحوا أدوات طيعة بيدهم، حفاظاً على مصالحهم ومكاسبهم المادية التي تغدقها عليهم الخلافة بين حين وآخر .
5- أن الخلافة العباسية، عولت الى العديد من الامور كأدوات للقضاء على ثورة الزنج امثال الامراء القادة والعيون والجواسيس، لرصد تحركاتهم بجميع أنماطها وأنشطتها.

قائمة المصادر والمراجع .

اولاً: القران الكريم

ثانياً: المصادر

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت630هـ/1232م).
1. الكامل في التاريخ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، ط2، دار المعرفة،(بيروت:2007م).
الأزدي، الشيخ أبو زكريا يزيد بن محمد بن آياس (ت334هـ/945م).
2. تأريخ الموصل، تحقيق وتكملة: أحمد عبد الله محمود، دار الكتب العلمية (بيروت: 2006).
الأصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت350هـ/961م).
3. مسالك وممالك، الهيئة العامة لقصور الثقافة(القاهرة :د.ت).
البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت739ه/1338م).
4. مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، دار الجيل (بيروت : 1412ه).
البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ/892م).
5. فتوح البلدان، تحقيق وتعليق: رضوان السيد، دار الكتب العلمية (القاهرة: 1932م).
البلوي ، ابو محمد عبد **الله المديني (ت334ه/945م).**
6. سيرة احمد بن طولون ، تحقيق : محمد كرد علي ، مكتبة الثقافة (القاهرة :د.ت).
ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن (ت874هـ/1469م).
7. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية (بيروت : 1965م).
الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ/868م).

8. رسائل الجاحظ ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر (بيروت ،1976م).
ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ/1200م).
9. المنتظم في تأريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1992م).
ابن أبي الحديد ، عز الدين أبو حامد هبة الله (ت656ه/1258م) .
10. شرح نهج البلاغة ،تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم ،ط2،دار احياء الكتب العربية (القاهرة :1962م).
ابن حزم، أبو محمد علي بن محمد بن بعيد (ت456هـ/ 1064م).
11. جمهرة انساب العرب ،تحقيق :لجنة من العلماء ،دار الكتب العلمية (بيروت :1983م).
ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربي (ت808هـ/1405م).
12. تأريخ ابن خلدون، مؤسسة جمال للطباعة والنشر (بيروت: 1979م).
ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت681هـ/1282م).
13. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر (بيروت: د.ت).
الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف (ت378هـ/997م).
14. مفاتيح العلوم، تحقيق:إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب العربي(القاهرة: 1342هـ/1923م).
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ/1505م).
15. تأريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم الشماع ، دار الأرقم، (لبنان: 2003م).
الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ/1362م).
16. الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الأرناووطي وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي (بيروت:2000م).
الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922م).
17. تأريخ الرسل والملوك(تاريخ الطبري)، تحقيق: مصطفى السيد وطارق سالم، المكتبة التوفيقية، (مصر:د.ت).
ابن العمراني، محمد بن علي محمد (ت580هـ/1184م).
18. الانباء في تأريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، نشره: المعهد الهولندي للآثار المصرية والبحوث العربية في القاهرة (لايدن: 1973م).
الفراهيدي، أبو عبد الرحمن خليل أحمد(ت175م/791م).
19. كتاب العين، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الحرية(بغداد: 1986م).
قدامة، بن جعفر (ت337هـ/948م).
20. الخراج وصناعة الكتابة دار الرشيد(بغداد، 1981م).
ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت774هـ/1372م).
21. البداية والنهاية في التأريخ، تحقيق : علي شيري ،دار إحياء التراث (القاهرة: 1988م).
الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت450هـ/1058م).
22. الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحرية (بغداد: 1989م).
المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت346هـ/957م).

23. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد هشام النعمان ، دار المعرفة (بيروت: 2005م).

المقريزي، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي (ت845هـ/1441م).

24. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1418ه) .

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م).

25. لسان العرب المحيط ، دار صادر (بيروت: د.ت).

ابن الوردي، زين الدين عمر بن المظفر (ت749هـ/1348م).

26. تتمة المختصر في أخبار البشر أو تأريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية (بيروت: 1996م).

ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين (ت626هـ/1228م).

27. معجم البلدان، ط2 ،دار صادر (بيروت: 1995م).

ثالثاً: المراجع

إبراهيم مصطفى وآخرون.

1. المعجم الوسيط، المكتبة العلمية (طهران: د/ت).

أحمد عبد العزيز محمود.

2. علاقة الكرد بالخوارج والزنج في العصرين الأموي والعباسي،مطبعة روذهةلات (أربيل، 2010م).

3. الإجحاف بحق صلاح الدين الأيوبي، مكتبة التفسير للنشر(أربيل: 2010م).

احمد علبي .

4. ثورة الزنج وقائدها علي بن محمد ،ط3،دار الفارابي (بيروت : 2007م).

حسن إبراهيم حسن.

5. تأريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار احياء التراث، ط6 (بيروت: 1965م).

خليل إبراهيم السامرائي وآخرون.

6. تأريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي،ط2 ، دار الكتب للطباعة والنشر(الموصل: 2001م).

صالح أحمد العلي.

7. علي بن محمد صاحب الزنج ودولتهُ المهزومة، دار المدار الإسلامي ،(بيروت:2006م).

عبد الجبار ناجي وآخرون.

8. الدولة العربية في العصر العباسي، دار الكتب والوثائق (البصرة: 1989م).

عبد العزيز الدوري.

9. دراسات في العصور العباسية المتأخرة، مطبعة التفويض الأهلية(بغداد:1945م).

عبود الشالجي.

10. موسوعة العذاب، الدار العربية للموسوعات (بيروت: د.ت).

عمر شريف.

11. نظم الحكم والإدارة، معهد الدراسات الإسلامية،(د.م:1991م).

فيصل السامر.

12. ثورة الزنج ، دار المدى (بيروت :2007م) .

كارل بروكلمان.

13. تأريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ، دار العلم للملايين، ط5 (بيروت: 1968م).

لويس معلوف .

14. المنجد في اللغة ، دار الفكر (بيروت :1998م) .

محمد عمارة .

15. مسلمون الثوار ، ط3 ، دار الشروق (القاهرة :1988م).

هادي العلوي.

16. تاريخ التعذيب في الإسلام ،دار المدى(بيروت: د.ت) .

رابعاً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

عمار حسون العكيدي.

1. البحرية في شرق البحر المتوسط، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الأداب(الموصل:2012م).

قاسم حسين عباس السامرائي .

2. الموفق طلحة وسيرتهُ ودورهُ في السياسة العباسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب (جامعة بغداد : 1987م).

خامساً:البحوث والدراسات

فاروق عمر فوزي.

1. حركة الزنج وموقعها من الأصالة العربية ، مجلة آفاق عربية ،العدد(11) (بغداد :1976م) .

محمد توفيق حسن

2. معركة دير العاقول 262ه،مجلة آفاق عربية ، عدد(4) ، السنة الثالثة (بغداد :1983م).